

البيان في تفسير القرآن

(21) إلى راية الباطل حق آل الامر إلى أن يكفر بعض المسلمين بعضا ، ويتقرب إلى الله بقتله ، وهتك حرمة ، وإباحة ماله ، وأي دليل على إهمال الأمة للقرآن أكبر من هذا التشتت العظيم؟! وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفة القرآن: " ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيح ، وسراجا لا يخبو توقده ، وبحرا لا يدرك قعره ، ومنهاجا لا يضل نهجه ، وشعاعا لا يظلم ضوءه ، وفرقانا لا يخدم برهانه ، وتبياننا (1) لا تهدم أركانها ، وشفاء لا تخشى أسقامه ، وعزا لا تهزم أنصاره ، وحقا لا تخذل أعوانه ، فهو معدن الايمان وبحبوحته ، وينابيع العلم وبحوره ، ورياض العدل وغدرانه ، وأثافي الاسلام وبنيانها ، وأودية الحق وغيطانها ، وبحر لا ينزفه المنتزفون ، وعيون لا ينضبها الماتحون ، ومناهل لا يغيضها الواردون ، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون ، وأعلام لا يعمى عنها السائرون ، وآكام لا يجوز عنها القاصدون ، جعله الله ريا لعطش العلماء ، وربيعا لقلوب الفقهاء ، ومحاج لطرق الصلحاء ، ودواء ليس بعده داء ، ونورا ليس معه ظلمة ، وحبلًا وثيقا عروته ، ومعقلا منيعا ذروته ، وعزا لمن تولاه ، وسلمًا لمن دخله ، وهدي لمن ائتم به ، وعذرا لمن انتحلها ، وبرهانًا لمن تكلم به ، وشاهدا لمن خاصم به ، وفلجا لمن حاج به ، وحاملا لمن حمله ، ومطية لمن أعمله ، وآية لمن توسم ،

_____ (1) في بحار الانوار " بنيانا " بدل " تبيانا " . (*)